أمارابك: مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا www.amarabac.com
المجلد السادس، العدد السابع عشر (2015). ص ص 7-18

العولمة بين مطامح الشعوب المقهورة ومصالح الرأسماليون الجدد

عبد القادر تومي(*)

الملخص: إن العولمة هي ايديولوجية جديدة منمقة تهدف الى زيادة سيطرة القوى الغربية على بقية شعوب العالم. وأكثر من ذلك فهي تعني حاجيات طبقة محدودة من عمالقة المال والإعلام والاقتصاد، الذين يستعملون رأس المال ليهيمنوا به على العالم، ويديرون به مقدراته. وأغلب صور الهيمنة هذه متأتية من الولايات المتحدة الأمريكية بفضل شركاتها العابرة للحدود وهيمنتها الإدارية على صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وهذه المؤسسات هي التي تؤثر في حركة المال، وكمية النقد وسعر صرفه، وتنظيم الإنتاج والتحكم في مختلف الميزانيات. لقد تفاجأ الغرب في بداية الألفية الثالثة أن العالم اصبح مجتمع الخمس أي أن 80% من العالم أصبحوا فقراء، ويخدمون 20% من سكان المعمورة الذين يعيشون في رخاء. فقد أثبتت كثير من الدراسات والإحصاءات أن 20% من دول العالم هي اكثر الدول ثراء، وتستحوذ على 84.7 % من الناتج الإجمالي في العالم، وعلى 84.2% من حجم التجارة الدولية ويمتلك سكانها 85.5% من مجموع مدخرات العالم، وهكذا تختل المعادلة، وتكشف الأرقام عن خطورة الوضع خاصة عندما يتعلق الأمر بالفقر (ثلاثة بلايين يعيشون بأقل من دولارين في اليوم، وبليونين منهم بأقل من دولار واحد في اليوم)

الكلمات المفتاحية: العولمة، النظام الاقتصادي، الهيمنة الغربية، المؤسسات الاقتصادية، المصالح الاقتصادية.

Globalization between the aspirations of the oppressed peoples and the interests of neo-capitalists

Abdelkader Toumi

Abstract: Globalization is a new sophisticated ideology aims to increase control of the Western powers on the rest of the world. And more than that it means a limited class of Giants needs money, media and economy, who use capital to dominate the world, and manage its destiny. The major economic and financial institutions on which the project of globalization in its movement and general coordination between the mechanisms of globalization represented at the International Monetary Fund, the World Bank and the World Trade Organization, and the role of multinational corporations is the hallmark of the global economy, and this format generates thought globalization addressed formally obdurate than those items and directions and values developed by scholars of economy in the era of globalization. The current globalization is a moment of wanting to perpetuate Western dominance by the American model.

Keywords: Globalization , Western dominance , Economic and financial institutions , the rest of the world, American model.

(*) المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، toumikader@yahoo.fr

مقدمة

لقد تكون العالم الرأسمالي كما حددته الرأسمالية ابتداء من العام 1500م وخلال الفترة الماركانتيلية التي دامت ثلاثة قرون (1500-1800) تأسست قاعدة النظام الرأسمالي، وقد شهدت نهاية القرن التاسع عشر (1880-1945) تكوين رأسمالية الاحتكارات، تعبيرا عن ميلاد نظام امبريالي عالمي.

اما عن تأثير الفكر الاقتصادي عبر العصور والقيم الجديدة التي جاءت بها الرأسمالية فإنها ترتبط بفكر كل من مؤسسي المدرسة الكلاسيكية مثل آدم سميث، روبرت مالتس، ودافيد ريكاردو، جون استوارت ميل، من خلال مساهماتهم الكبرى في وضع أسس الفكر الاقتصادي الحديث.

ان المؤسسات الاقتصادية والمالية الكبرى التي استند اليها مشروع العولمة في تفعيل حركتها والتنسيق العام بين آليات العولمة ممثلة في صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي والمنظمة العالمية للتجارة، ودور الشركات متعددة الجنسيات هو السمة المميزة للاقتصاد العالمي، وبهذا التنسيق يتولد فكر العولمة خطابا رسميا يرتوي من تلك البنود والتوجيهات والقيم التي وضعها فقهاء الاقتصاد في زمن العولمة. وتوصلنا في هذه الدراسة الي ما يلي:

1) انها في رسمها لمعالم النظام الاقتصادي تخفي وراءها ايديولوجيا صارخة تعبر عن رؤية أحادية تحاول صهر جميع النشاطات الاقتصادية في فضاء واحد.
2) إن بنودا عديدة تضمنتها هذه المؤسسات لا تأخذ بالاعتبار الخصوصيات الاقتصادية للدول الضعيفة بل عكس ذلك فهي تفرض شروطها على الدول ذات الاقتصاد الهش.
3) إن ما تضمنته قواعد وشروط هذه المؤسسات، لا تخدم إلا مصالح الكبار من الأشخاص والشركات، وهم أصحاب القوة والنفوذ واليد الطويلة في تحريك دواليب الاقتصاد.

اما الشركات المتعددة الجنسيات فتمثل الشرايين المغذية للنظام الاقتصادي العالمي وذلك بممارساتها الاحتكارية للتجارة الدولية، وبتحكمها للسيولة النقدية، وسيطرتها على الوسائل والتقنيات الحديثة كل هذا جعلها تتحكم في التجارة العالمية وبالتالي تسيطر على النظام الاقتصادي.

فالعولمة هي أحدث أشكال النظام الرأسمالي الدولي والذي قام وما زال يعمل من أجل خدمة مصالح القوى الرأسمالية من دول ومؤسسات ضخمة متعددة القوميات، وأهم هذه المصالح موجودة في الولايات المتحدة الامريكية، وبيد الشركات الأمريكية، ومن خلال هذا المنظار فإن العولمة ليست سوى الشكل الجديد أو الأكثر حداثة للاستعمار بمفهومه الاقتصادي العام.

الولايات المتحدة الأمريكية في السيطرة على العالم

لم تفكر الولايات المتحدة الأمريكية في السيطرة على العالم عند مطلع القرن العشرين إلا بعد أن وجدت كل المعطيات ترشحها لذلك. بدأ من اعتقادها بأن تكون كيانا كليا لا شبيه له وكأن الإرادة السماوية أرادت منها أن تجسد النموذج العالمي. وما عليها إلا أن تملي على الأمم والشعوب قانونها الخاص.

وزاد من ذلك على استبدادية الولايات المتحدة الأمريكية علينا أن نحلل ما يقتضيه وصف المستبد من فرض لإيديولوجيا واستخدام شرطة مرعبة واحتكار للوسائل الاتصال واقتصاد متمركز في يده واحتكار للقوى المسلحة ثم نرى إن كانت هذه المكونات موجودة في استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية.

ويتحدث **سمير امين**[1] عن هذه الاستراتيجية فيقول: "تتمحور استراتيجية السيطرة للولايات المتحدة حول الطبيعة الجماعية للإمبريالية الجديدة، وتستغل نقط القصور والضعف في الحركات الاجتماعية والسياسية "ضد- النيو لبرالية"[2]

يوضح **زبيغنيو برجينسكي**[3] في كتابه "رقعة الشطرنج الكبرى" "أن الرهان الرئيس بالنسبة للولايات المتحدة، هو السيطرة على الأوراسيا"، هذا المجال الرحب، انطلاقاً من أوربا الغربية، حتّى الصين، عن طريق آسيا الوسطى. ويدعو هذا الجيوسياسي برجينسكي، إلى أنه، انطلاقاً من هذا التفوق على هذه القارة الأوراسية، سيؤدي الأمر إلى الهيمنة الشاملة، ومن هنا كانت المجابهة الروسية ـ الأمريكية من أجل السيطرة على قلب القارة الأوراسية كلعبة كبيرة بين القوتين زمن الحرب الباردة. ولهذه الأسباب شكلت حكومة الولايات المتحدة مجموعة عمل وزارية مخصصة لدراسة مصادر الطاقة من بحر قزوين، ويرأس هذه المجموعة عنصر من مجلس الأمن القومي وتقوم هذه المجموعة بدراسة أسواق النفط، وإقامة استراتيجية حقيقية بشأن الحرب الاقتصادية، وفي كل ما يتعلق بالنفط. وتقدر هذه المجموعة الاحتياطات النفطية في المنطقة بـ(6000) مليار برميل، أي (35%) من مخزونات الكرة الأرضية، في حين أن منطقة قزوين ستكون الخزان العالمي الثالث، بعد الشرق الأوسط.

وتقدر احتياطات منطقة قزوين بـ(178 ـ 200) مليار برميل من النفط الخام وتشكل 16% من الاحتياطات العالمية، وأيضاً من [1000 إلى 7340] مليار متر مكعب من الغاز.[4]

من هنا حددت الولايات المتحدة اربعة اهداف رئيسية، ستمكنها من ربح الأسواق الدولية، دون كثير من العقبات وهي.

1 ـ تعزيز استقلال الدول الجديدة في آسيا الوسطى.

2 ـ دعم الإصلاحات السياسية والاقتصادية فيها.

3 ـ تكثيف الروابط الاقتصادية بين هذه البلدان، التي لم يتم التعاون فيما بينها, في الماضي، على الرغم من الروابط الثقافية، بهدف خفض احتمال نشوب نزاعات إقليمية.

4 ـ ضمان استغلال المصادر الخاصة بالطاقة لمصلحة الولايات المتحدة.

العولمة وأمركة العالم:

منذ أن سيطر الرّومان على العالم لم تستطع أمة أن تفرض سيطرتها وتهيمن على الآخرين كلّيا باستثناء الولايات المتّحدة. فما هي ابعاد هذه السيطرة ؟

صرحت مجلة "الايكونوميست" حسب احد المختصين[5] فقالت:"فإنّ الولايات المتحدة تعيد تركيب العالم كما تريد، فهي تسيطر على قطاع الأعمال والتجارة والاتصالات واقتصادها من أنجح الاقتصاديات في العالم وهي الأقوى والأفضل عالميا من حيث القوّة العسكريّة"[6]. ما نراه اليوم على

---

[1] المدير العام لمنتدى العالم الثالث، ورئيس المنتدى العالمي للبدائل،

[2] سميرامين، الامبريالية اليوم وحملة الولايات المتحدة للسيطرة على العالم، منتدى العالم الثالث،
http://thirdworldforum.net/arabic/Samir_Amin_Writings/Imperialism_US_agression.htm

[3] زبيجينو بريجينسكي هو مفكر امريكي، من اصل بولوني، من مواليد 1928 كان مستشارا للشؤون الخارجية في ادارة الرئيس جونسون، وهو الان مستشارا في مركز الدراسات الاستراتيجية العالمية بواشنطن.

[4] موسى الزعبي، " الإستراتيجية الشاملة للولايات المتحدة حرب على المنافسين أعداء وأصدقاء" مجلة الفكر السياسي اتحاد الكتاب العرب سوريا شتاء 2005

[5] **جوزيف ناي** عميد في جامعة هارفرد، رئيس مجلس الاستخبارات الوطني الأمريكي ومساعد وزير الدفاع في عهد إدارة كلينتون، له العديد من الكتابات في أشهر الصحف مثل النيويورك تايمز، والواشنطن بوست، والوول ستريت، وله العديد أيضا من الكتب والمؤلفات أبرزها كتاب "الطبيعة المتغيّرة للقوّة الأمريكيّة.

[6] نقلا عن جوزيف ناي من مقال " حدود القوة الامريكية " ترجمة: علي حسين باكير
http://www.geocities.com/adelzeggagh/limits.html
America's World, "The Economist, 23 October 1999.

ارض الواقع وفي الوضع الدولي الجديد السائد يؤكد بما لا يدع مجالا للشك بان العولمة ليست سوى مفهوما مرادفا للأمركة انطلاقا من هيمنة أمريكا الاقتصادية في العالم وذلك بالنظر لضخامة الاقتصاد الأمريكي وسيطرة رأس المال الأمريكي على مشروعات في معظم أرجاء المعمورة خاصة كما ان الدولار الأمريكي اصبح وسيلة التبادل وأداة التسوية الرئيسية لمعظم دول العالم إضافة لسيطرة امريكا على الأنشطة الاقتصادية الحساسة والمهمة مثل صناعة المعلومات والبرمجيات والخدمات والتحويل حيث تحولت امريكا الي اكبر سوق لاستثمار رؤوس الاموال الاجنبية.

أما وزير الخارجيّة الفرنسيّة السابق "**هوبير فيدرين**"فقد قال في عام 1999 أن الولايات المتّحدة قد تخطّت مرحلة القوّة العظمى في القرن العشرين إلى أكثر من ذلك "فالهيمنة الأمريكيّة امتدّت إلى كافّة النواحي الاقتصاديّة والماليّة والعسكريّة العالميّة لتطال طرق الحياة واللغة والانتاج الفكري والثقافي للآخرين، لتعيد تشكيل الأفكار وتسحر حتّى أعداءها"[7]. وهو ما يعني ان الولايات المتحدة قد وصلت الى مرحلة من الهيمنة الكاملة على العالم "فالنظام الدولي اليوم لم يعد يقوم على توازن القوى كما كان عليه الأمر سابقا وإنما أصبح نظام القطب الواحد والهيمنة الأمريكية"[8]، حيث زاد الاعتماد العالمي عليها ممّا دفع بالكثيرين للقول إن العولمة في هذا العصر ما هي إلا امبرياليّة أمريكيّة متنكّرة بأشكال عديدة، فالعولمة بحسب المجلّة الألمانية "داشبيغل" ترتدي ملصق "صنع في الولايات المتّحدة الأمريكيّة"[9].

يقول الأمريكي **توم فريدمان**: "نحن أمام معارك سياسية وحضارية فظيعة، العولمة هي الأمركة، والولايات المتحدة قوة مجنونة، نحن قوة ثورية خطيرة، وأولئك الذين يخشوننا على حق. إن صندوق النقد الدولي قطة أليفه بالمقارنة مع العولمة. في الماضي كان الكبير يأكل الصغير، أما الآن فالسريع يأكل البطيء".[10] فالعولمة بالمفهوم المعاصر (الأمركة) ليست مجرد سيطرة وهيمنة والتحكم بالسياسة والاقتصاد فحسب، ولكنها أبعد من ذلك بكثير، فهي تمتد لتطال ثقافات الشعوب والهوية القومية والوطنية، وترمي إلى تعميم أنموذج من السلوك وأنماط أو منظومات من القيم وطرائق العيش والتدبير، وهي بالتالي تحمل ثقافة (غربية أمريكية) تغزو بها ثقافات مجتمعات أخرى، ولا يخلو ذلك من توجه استعماري جديد يتركز على احتلال العقل والتفكير وجعله يعمل وفق أهداف الغازي ومصالحه. وأكد ذلك الرئيس الأمريكي السابق **جورج بوش** حين قال بعد انتهاء حرب الخليج الثانية: "إن القرن القادم سيشهد انتشار القيم الأمريكية وأنماط العيش والسلوك الأمريكي".[11] وقد سبقه **روزفلت** في التصريح بأمركة العالم عندما قال: "قدرنا هو امركة العالم تكلموا بهدوء واحملوا عصا غليظة عندئذ يمكن آن تتوغلوا بعيدا"[12]

ومن هنا تأتي المخاوف ليس على العالم الثالث بل واوربا ايضا " في إطار مفهوم أوربا الموحدة تسعى المجموعة الأوربية إلى بلورة ثقافة أوربية واحدة تعمق الانتماء الثقافي والإرث التاريخي الذي يدعم مساعي الإندماج الثقافي "[13].

---

[7] Lara Marlowe, "French Minister Urges Greater UN Role to Counter US Hyper power," The Irish Times, 4 November 1999. In 1998,."Hubert Védrine with Dominique Moisi, France in an Age of Globalization (Washington, DC: Brookings Institution Press, 2001),

[8] Robert Kagan and William Kristol, "The Present Danger," The National Interest (Spring 2000).

[9] William Drozdiak, "Even Allies Resent U.S. Dominance," Washington Post, 4 November 1997.

[10] - مصطفى العبد الله الكفري، "العولمة الاقتصادية وفرض هيمنة الاقتصاد الرأسمالي"، مجلة الحوار المتمدن، عدد 1148 الصادر بتاريخ 2005/2/26 عن جريدة الشرق الأوسط، العدد الصادر بتاريخ 1997/3/2

1. الأسبوع الأدبي، العدد رقم 602 الصادر بتاريخ 1998/3/14، اتحاد الكتاب العرب سوريا ص:19

[12] عبد الرحمن تيشوري، "العولمة مرة اخرى ترويج للعصر الامريكي"، الحوار المتمدن، العدد:19-12- 2005 http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp

[13] محمد علي حوات، "العرب والعولمة شجون الحاضر وغموض المستقبل". ص: 179.

والآن بعد أن أوردنا مختلف المواقف التي تؤكد على الهيمنة الأمريكية سواء كانت من طرف أمريكيين أو آخرين نحاول الكشف عن الأساس الإيديولوجي الذي قامت عليه الفلسفة الأمريكية لنبين الرؤية الأمريكية للعالم وطبيعة المحددات الحاكمة للسلوك الأمريكي وكيف تروج امريكا لقيمها باسم العولمة؟

الفلسفة المعتمدة في الهيمنة الرأسمالية على العالم:

يكمن طابع الهيمنة للولايات المتحدة في المسؤولية التي يحس بها الامريكيون اتجاه العالم "إن طراز الحياة أمريكياً". وتشكل المفاهيم الاقتصادية والسياسية الأمريكية، وحتى الأفعال القهرية، للولايات المتحدة: "غارات وضربات جوية، تدميراً وقتلاً.. إلخ" حسنات في نظر الكثير من المولعين بالطراز الأمريكي. وكان ريتشارد نيكسون، يكرر القول: "يريد الرب أن تقود الولايات المتحدة العالم"، وأيضاً، كان روبرت كاغان يقول: "إن الهيمنة التي تمارسها الولايات المتحدة، جيدة، بالنسبة إلى جزء كبير من سكان العالم"[14].

إذن ليست "دبلوماسية الغارات الجوية، والحظر الاقتصادي، والقتل، والتدمير" التي يجري تنفيذها, في هذه السنوات الأخيرة، في أفغانستان وفي العراق وفي الماضي القريب، في بنما وغيرها ليست ظواهر جديدة، في السياسية الأمريكية، فالقادة الأمريكيون، يؤمنون بسياسة "العصا الغليظة" التي دشنها الرئيس ويليام ماكنلي، منذ عام (1898) أثناء الحرب ضد إسبانيا من أجل السيطرة على كوبا. ثمّ أصبحت سياسة رسمية، صدرت عن الرئيس **تيودور روزفلت**[15]) منذ مطلع القرن العشرين. وتستهدف (الدبلوماسية القهرية) المُغَلَّفة بالتدخل الأمريكي، إعادة الصواب للأمم العاصية، باستخدام القوة، ضد كل من يقف في وجه الهيمنة الأمريكية او يهدد مصالحها الاستراتيجية.

إن الفلسفة التي قامت عليها السياسة الأمريكية هي فلسفة القوة وفرضها على كل المستويات من اجل الوصول إلى الهيمنة الشاملة. وارتكزت في سياستها العولمية الي بناء القوة العسكرية بأفضل الوسائل التقنية وتخصيص مئات الملايير سنويا لتعزيزها وتطوير الاقتصاد وتكوين رأس مال انتاجي في كل القطاعات واستغلال وسائل الاعلام الضخمة ومراكز البحث العلمي لتعميم ثقافتها ونشر الثقافة الامريكية لإحداث التبعية والهيمنة الامريكية على العالم لتتمكن من السيطرة على المنافذ البحرية والجوية والفضائية دون السماح لاي قوة عالمية اخرى منافستها.. كما تنزع الى استخدام مفاهيم الديمقراطية وحقوق الانسان كاوراق تسوغ لنفسها التدخل في شؤون الدول لأنها تعتبر نفسها راعية العالم ومن حقها التحكم فيه وتوزع شهادات حسن السلوك للدول والشعوب كما تشاء وحق لها في نظرها ان تطلب من الدول الاسلامية تطوير المناهج التربوية وتعديل برامج التربية الاسلامية بحيث نقول ان اليهود احبابنا وان الصهاينة مظلومين لان الارهاب مصدره الاسلام والمناهج الحالية ومن هنا ذهب محمد عمارة الى ربط الصراع الغربي مع الاسلام بالدرجة الاولى "إن نزعة الغرب نحو الهيمنة معناها عدم اعتراف الغرب بالأخر. وبعد أن سقط الاتحاد السوفيتي، أصبح الإسلام هو العدو الأول الذي ينبغي للآلة الحربية الغربية أن تتوجه به وهذا ما يقوله أصحاب صناع القرار في الغرب"[16] ومن هنا يصح القول كما يقول الغربيون انفسهم ان الصراع الحقيقي في زمن العولمة هو بين الشمال والجنوب وبين الغرب والعالم الإسلامي.[17]

---

[14] موسى الزعبي، "الإستراتيجية الشاملة للولايات المتحدة حرب على المنافسين أعداء وأصدقاء"، مجلة الفكر السياسي اتحاد الكتاب العرب، سوريا شتاء 2005.

[15] Theodor Roosevelt

[16] - محمد عمارة أسئلة عقلية حول هيمنة العولمة www.balag.com/islam/z003zncj

[17] **Pierre Hassner -** Avec Andrew Hurrel -l'ordre international entre diversité et égalité, l'ordre nucléaire entre inégalité et réciprocité. colloque **éthique et relation international: choc des identités ,démocratie et ordre international 10- 03- 2006 CERI Paris.**

نستنتج من كل ما سبق ان العولمة الحالية هي اعادة صياغة العالم وفق المقاييس الامريكية

إن المتتبع لتاريخ **الولايات المتحدة الأمريكية** منذ تأسيسها لا يغفل دور الدين[18] كأساس مهم بني عليه العالم الجديد في توسعه الداخلي والخارجي على غرار التوسع الأوربي الذي اعتمد على عناصر ثلاثة هي " الثروة " بواسطة النشاط التجاري و" القوة " بفضل التدخل العسكري و" الدين" بفضل حملات التبشير.

ومع بداية التوسع الأمريكي الداخلي[19] كان جمع الثروة من بين الأهداف الأساسية لهذا التوسع. وقد مكنها هذا التوسع من بناء قوتها الذاتية والذي يساعدها فيما بعد على التوسع نحو جزر المحيطين الهادي والأطلسي. وقد تمكنت من السيطرة على مختلف الجزر الهامة والحيوية.

إن تتبع تاريخ **الولايات المتحدة الأمريكية** بشكل خاص يكشف عن العلاقة الوطيدة بين الإنفاق العسكري والحفاظ على الاقتصاد القومي من التدهور والتأزم.

لقد حققت الولايات المتحدة نموا سريعا على حساب غيرها أثناء فترة الحربين العالميتين وما تلاه من حرب الباردة والسبب في ذلك مرده هو بعدها عن مسرح المعارك التي أنهكت شعوبا في أوربا و**اليابان**.

لقد خرجت **الولايات المتحدة الأمريكية** في كلتا الحربين العالميتين وهي القوة الأعظم والمهيمنة اقتصاديا وسياسيا وعسكريا. وتذكر بعض الإحصائيات[20] أن رقم دخل وزارة الدفاع الأمريكية قد ارتفع بعد عام 1945 إلى مليار 81 مليار بعد ما كان قبل الحرب العالمية الثانية 1 مليار وبلغت صناعة الطيران مائة ألف طائرة سنويا عام 1945 بعدما كانت 6000 طائرة فقط مع بداية الحرب، واستمر نمو الاقتصاد الأمريكي مجنيا أرباحا طائلة من خلال تصديره للسلاح إلى مناطق محتلة من العالم التي كانت تعج بالحروب والنزاعات. فخلال الخمسينات اندلعت 25 حربا أهلية ودولية، و-الستينيات اندلعت 21 حربا أهلية ودولية، و -السبعينيات اندلعت 25 حربا أهلية ودولية، والثمانينات اندلعت 35 حربا أهلية ودولية[21]. و قد بلغ عدد ضحايا هذه الحروب خمسة ملايين شخص وملايين أخرى من المشردين والمعاقين.

و في مطلع الثمانينات أعلن الرئيس الأمريكي وقت ذاك **" رونالد ريغان "** بداية سباق التسلح أو برنامج حرب النجوم قصد إنهاك الاتحاد السوفيتي من جهة ومضاعفة الإنتاج العسكري لتصدير السلاح إلى مختلف الأماكن الساخنة ولم يرضى مافيا السلاح بهذا فقط وإنما كانت تأجج الفتن لأجل اندلاع الحروب الأهلية من حين لأخر بفضل التدخل الأمريكي أحيانا والغزو العسكري أحيانا أخرى ولأمريكا تدخلات رئيسية في العالم تمتد إلى تمتد إلى بداية القرن التاسع عشر ومنها ما يلي[22]:

- 1819 ضم فلوريدا
- 1846 بداية الحرب العدائية ضد المكسيك
- 1854 تهديد اليابان بفتح مرافئه أمام التجارة الأمريكية.
- 1898 غزو الفلبين.

---

[18] -سمير مرقص، الإمبراطورية الأمريكية. ثلاثية الثروة.. الدين. القوة.. من الحرب الأهلية إلى ما بعد 11 سبتمبر، ص: 30.

[19]- لقد اهتمت أمريكا بالتوسع داخل أراضيها وكانت البداية مع قتل أبناء الأرض الأصليين من الهنود الحمر ثم التوسع والامتداد الداخلي حيث تمت السيطرة على الجنوب والوسط وشماله، ومع حلول عام 1850 تمت السيطرة حتى على أقصى الغرب الأمريكي (ساحل المحيط الهادي) وتم بسط النفوذ على كامل أرض العالم الجديد.

[20]- صوفي غيراردي، " امريكا الحرب والازدهار " صحيفة لوموند الباريسية 1991/01/15م عن رزق الله هيلان مقدمات اقتصادية لعصر ينتهي ص 26

[21] - فاتح الخطيب" الرعب القادم " الحوار المتمدن العدد 1075 بتاريخ 11-1 -2005 http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=29598

[22]- ميشال بينو موردان، امريكا المستبدة الولايات المتحدة وسياسة السيطرة على العالم، ترجمة جامد فززات منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق 2001

- 1898 غزو كوبا.
- 1898 ضم هاواي.
- 1898 ضم بورتوريكو.
- 1903 التدخل في بنما.
- 1906 التدخل في كوبا.
- 1909 التدخل نيكاراغوا.
- 1914 التدخل في المكسيك.
- 1915 التدخل في هايتي.
- 1924 احتلال سان دومينيك.
- 1934 احتلال هايتي.
- 1941 حرب المحيط الهادي التي انتهت بإلقاء القنابل على هيروشيما وناجازاكي.
- 1950 الحرب الكورية.
- 1954 تدخل الجيش الأمريكي في غواتيمالا.
- 1958 إرسال المار ينز إلى لبنان.

وهكذا فقد حلت **الولايات المتحدة الأمريكية** محل القوى الأوربية في السيطرة على القارة الأمريكية، وقد ساير هذه السيطرة العسكرية تنامي القوة الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية. فمع حلول عام 1914م أصبح إجمالي الدخل القومي الأمريكي والفردي أعلى مما لدى جميع البلدان القوية آنذاك[23].

والجدول الموالي يوضح ذلك:

الدولة	الدخل القومي "مليون دولار"	الدخل الفردي " دولار"	السكان " مليون نسمة
الولايات المتحدة	37	377	98
بريطانيا	11	244	45
فرنسا	06	153	39
اليابان	02	36	55
ألمانيا	12	184	65
إيطاليا	04	108	37
روسيا	07	41	171
النمسا-المجر	03	57	52

وهكذا قويت شوكة الولايات المتحدة على مختلف المستويات وهذا ما تشير إليه النصوص الأمريكية وتؤكد عليه " ليس ما يفترضه الجميع خطأ على الدوام. ثمة في الحقيقة ثقافة كوكبية ناشئة، وهي بالفعل أمريكية إلى حد كبير من حيث الأصل والمحتوى"[24].

وقد استغلت امريكا كل الفرص المواتية لتطبيق هذه الهيمنة بما في ذلك احداث 2001 " لقد استغلت أحداث 11 سبتمبر 2001 من أجل تكريس الهيمنة والسيطرة على العالم أو بعبارة أخرى قد فتحت الأفق واسعا لحرب طويلة تطال العالم كله"[25].

---

[23]- سمير مرقص، الإمبراطورية الأمريكية. ثلاثية الثروة.. الدين...القوة...من الحرب الأهلية إلى ما بعد 11 سبتمبر. ص 42.

[24]- بيتر إل. برغر وساموبل، بي، هنتفتون- عولمات كثيرة- التنوع الثقافي في العالم المعاصر- تعريب: د فاضل جتكر- مكتبة العبيكان- الرياض-2004. ط 1- ص 15.

[25]- سلامة كيلة، العولمة الراهنة، آليات إعادة إنتاج النمط الرأسمالي العالمي. التمدد الرأسمالي ومصير الدولة والأمة- نينوى للدراسات والنشر والتوزيع- دمشق- سوريا- ط 1-2003-ص 137.

وقد لخص احد الكتاب استراتيجية الولايات المتحدة في ظل الثنائية القطبية فقال: "مرت الإستراتيجية الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية بعدة أطوار:

استراتيجية الحصر 1945-1953: والمقصود بذلك أن تطوق الولايات المتحدة مجال الوجود السوفياتي الذي انتشر باتجاه شرق أوربا وقد أعلمت الاتحاد السوفياتي أنها لن تقبل توسيع الوجود السوفياتي في العالم.

استراتيجية الرد الشامل التلقائي 1953-1958: لقد حذرت واشنطن بلسان وزير خارجيتها آنذاك **"جون فوستر دالاس"** بأن الرد الأمريكي سوف لن يقتصر على كوريا فحسب بل ستختار الولايات المتحدة مناطق أخرى للرد أي تعرض روسي محتمل. وقد عزز **" نيكسون"** نائب الرئيس هذا المنطق.

1. **الحرب النووية المحدودة:** لقد وردت الإشارة الرسمية إلى احتمال خوض حرب نووية محدودة في عهد **"كنيدي"**.
2. **استراتيجية الرد المرن:** وهي استراتيجية شددت على تحسين القدرة الإستراتيجية النووية الأمريكية." [26]

خلاصة لما سبق نستنتج أن الرؤية الأمريكية للعالم تحدد وفق مفهوم القوة أي أن المصالح الأمريكية لا تتحقق إلا باستخدام القوة. والقيم الأمريكية لا تنتشر عالميا إلا بالقوة، وهذه النتيجة تؤكدها الخبرة الأمريكية من خلال موقف مفكريها البارزين.

1) موقف زبيجنيو- بريجينسكي[27]:

يرى **بريجينسكي** أن: "أي قوة عظمى لا يمكنها البقاء مهيمنة إلا إذا أبرزت رسالة كفاءتها من خلال مسألة الثقة بالحق الذاتي"[28].

والمقصود بذلك أن ممارسة القوة قصد تحقيق المصالح يحتاج إلى شرعية تبيح هذه الممارسة، والمدخل إلى هذه الشرعية هو القيم المشتركة التي يقبلها العالم ويحدد **بريجينسكي** أربعة مجالات تمكن أمريكا ممارسة قوتها[29]:

أ) **عسكريا:** حيث تمتلك قدرة عالية لا نظير لها.

ب) **اقتصاديا:** حيث تظل المتقدمة في النمو العالمي حتى لو واجهت التحديات في بعض المجالات من **ألمانيا** و**اليابان**.

ج) **تكنولوجيا:** حيث تحتفظ بالتقدم الشامل في جميع مجالات الابتكار الحاسمة.

د) **حضاريا:** حيث تمتع رغم بعض المبالغة بجاذبية لا يزاحمها أحد فيها خصوصا لدى شباب العالم.

موقف صاموئيل هنتجتون:

لقد جمعت الدراسات الهامة التي قام بها **هنتجتون** كل معالم التعظيم والسيادة **للولايات المتحدة الأمريكية** فهي مصدر رأس العالم وحاملة لقيم النظام الدولي الجديد. فهو يؤكد بوضوح أن " عالما بدون سيادة **الولايات المتحدة** سيكون عالم أكثر عنفا وفوضى وأقل ديمقراطية وأدنى في النمو الاقتصادي، من العالم الذي يستمر تأثير **الولايات المتحدة** فيه أقوى من تأثير أي دولة أخرى

---

[26]- محمد علي القوزي- العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر. ص 184-187.

[27] Brzeznski (Zbigniew) بولوني الاصل تحصل على الجنسية الامريكية عام 1958 عمل استاذا للعلاقات الدولية بجامعة هارفارد **Pascal LOROT**, (sous la direction) dictionnaire de la mondialisation édition ellipses 2001, p:64.

[28]- سمير مرقص. الإمبراطورية الأمريكية. ثلاثية الثروة.. الدين...القوة..من الحرب الأهلية إلى ما بعد 11 سبتمبر.ص70.

[29]-زبيجنيو- بريجينسكي- الفوضى: الاضطراب العالمي عند مشارف القرن الحادي والعشرين ترجمة مالك فاضل- الأهلية للنشر والتوزيع- الأردن ط 1998. نقلا عن سمير مرقص. الإمبراطورية الأمريكية.ص67.

على صياغة الشؤون العالمية، إن السيادة الدولية المستخدمة للولايات المتحدة ضرورية لرفاهية وأمن الأمريكيين ولمستقبل الحرية والديمقراطية، والاقتصاد المنفتح والنظام الدولي في العالم"[30].

يتفق **هنتجتون** مع **برجنسكي** على أن **أمريكا** سوف تكون القوة العظمى الكونية الأولى والوحيدة التي تملك قيما عالمية يجب أن تسود، وأي رفض للقيم الأمريكية يعني رفض للسيادة وخروج عنها.

ويرى **هنتجتون** أن أمريكا تمارس مسؤولياتها حيال العالم من خلال المنظومة الثلاثية وهي:

1- التفرد الأمريكي Americans Uniqueness.
2- الطهر الأمريكي American Virtue.
3- القوة الأمريكية American Power.

موقف هنري كيسنجر[31]:

لقد تبلورت كتابات **هنري كيسنجر** في مؤلفيه الأخيرين. وهما الدبلوماسية 1995م وهل تحتاج أمريكا إلى سياسة خارجية؟ نحو دبلوماسية للقرن الواحد والعشرين2001. وقد حملت هذه الكتابات رؤيته الاستراتيجية والقائلة أن القوة هي الكفيل باستمرارية التفرد ونشر القيم وتحقيق المصلحة.

*يقول كيسنجر:" **إن المأزق النهائي لرجل السياسة هو في التوصل إلى الموازنة بين القيم والمصالح، وأحيانا بين السلم والعدل"** [32]*. ويقول أيضا:" إن التحدي الأساسي لأمريكا هو تحويل قوتها إلى اجتماع أخلاقي ونشر قيمها لا عن طريق فرضها، وإنما بجعلها مقبولة في عالم هو في أمس الحاجة إلى قيادة مستنيرة ".

هذه الأقوال جميعها تصب في فكرة واحدة مفادها أن السياسة الخارجية الأمريكية قد تراجعت بين منهجي **روزفلت** و**ويلسون** اللذان يتفقان على ضرورة ممارسة **أمريكا** للهيمنة بالمنطق الإمبراطوري.

لقد تمسكت أمريكا بإيديولوجيا اقتنعت تاريخيا بها وتمثل في اتجاهين أساسيين:

الأول: أن تخدم أمريكا قيمها بأفضل الوسائل عن طريق تحقيق الديمقراطية على أصح وجه في الداخل وبذلك تصبح منارة لباقي العالم أو بعبارة أخرى " الأمة النموذج ".

الثاني: أن القيم الأمريكية تفرض على **أمريكا** التزاما بأن تحارب من أجل هذه القيم في العالم أجمع وهذا يعني أنها مسؤولة عن العالم. فهي حارسة التوازن العالمي.

فالاتجاه الأول يحمل في ثناياه منهج " **وودرو ولسون** " الذي قدم الفكرة الأخلاقية المثالية على استخدام القوة. فإن الاتجاه الثاني يرى الذي يمثله " **تيودور رزفلت** " يعتبر استخدام القوة رسالة كونية تحمي النظام الدولي من الاختلال.

قال **ألبرت بفر يدج** احد أعضاء مجس الشيوخ الأمريكي في خطاب ألقاه معبرا عن الفكر الاستعماري لأمريكا: "إن المصانع الأمريكية تنتج اليوم أكثر مما يستطيع الشعب الأمريكي أن يستهلك، والتربة الأمريكية تنتج كذلك أكثر مما نستطيع أن نستهلك، ومن هنا نرى أن القدر قد رسم لنا سياستنا، إن تجارة العالم لا بد أن تكون بين أيدينا، وليس من شك في أننا سنستولي عليها كما

---

[30]-Samuel P. Huntington. "Why international primary. Matters", international security, Vol. 17, No. 4, spring,1993.

[31]- من أشهر وزراء خارجية الولايات المتحدة الأمريكية.

[32]- أغلب هذه الأقوال مستوحاة من كتاب سمير مرقس. الإمبراطورية الأمريكية. ص: 76.

علمتنا أمنا انجلترا أن نفعل، ولسوف ننشئ قواعد تجارية في أرجاء العالم كله لتوزيع المنتجات الأمريكية، وسنملأ ماء المحيط بأسطولنا التجاري وستنهض حول تجارتنا مستعمرات كبرى، تحكم نفسها بنفسها، ولكنها ترفع علمنا وتتاجر معنا"[33] وهذا ما يحدث فعلا في بعض الدول التي تتباهى بالسيادة الامريكية خاصة تلك التي تتواجد على ارضها قواعد عسكرية.

صورة الشرق الأوسط في المخيال الرأسمالي

قال ازنهاور متحدثا عن استراتيجية الولايات المتحدة في الشرق الأوسط: " أن الأمور التي تؤكد أهمية الشرق الأوسط القصوى احتواؤه على ثلثي مصادر البترول المعروفة في العالم، إذ أن هذه المصادر البترولية لا تقل أهمية عن الحلف الأطلسي، بل إن هذا الحلف يفقد معناه وهدفه إذا فقدنا مصالحنا في الشرق الأوسط"[34]

إن فكرة الشرق الأوسط الجديد هي فكرة إسرائيلية تبنتها الولايات المتحدة تهدف من خلالها إعادة ترتيب المنطقة جغرافيا، وسياسيا، واقتصاديا، وحضاريا وهو المشروع الذي تحتفظ به المصالح الأمريكية والصهيونية من خلال السيطرة المطلقة على النفط ومنابعه وممراته وأسواقه وأسعاره وهو ما يعزز الاقتصاد الأمريكي ويحل من أزماته مع أن السيطرة على المنطقة لا تقتصر على البعد الاقتصادي بل السيطرة الشاملة عسكريا بفضل إقامة قواعد عسكرية في المنطقة وسياسيا بالحكم في التوجهات السياسية لدول المنطقة وثقافيا بالتحكم في المناهج التربوية والكتب الدراسية وتحوير مواد كتب الدين الإسلامي.

لقد ورد مصطلح الشرق الأوسط بداية في كتابات مؤسس الحركة الصهيونية **تيودر هرتزل** عام 1897م حيث كتب في يومياته يقول: "يجب قيام كمونولث شرق اوسطي يكون لدولة اليهود فيه شان قيادي فاعل، ودور اقتصادي قائد، وتكون المركز لجلب الاستثمارات والبحث العلمي والخبرة الفنية "[35]

وبعد ذلك استخدم المصطلح في الكتابات الداعية إلى تأسيس الكيان الصهيوني في فلسطين واتخاذه أداة عسكرية في يد الدول الاستعمارية للحيلولة دون وحدة العرب وتطورهم، وفي هذا المجال اقترح **بن غوريون** أول رئيس وزراء للكيان الإسرائيلي على الرئيس الامريكي **ايزنهاور** بتاريخ 24-7-1958 في رسالة وجهها اليه " اقامة سد منيع ضد المد الناصري أي التيار القومي للوقوف أمام التوسع السوفييتي من إسرائيل وتركيا وإيران "[36] وقد عملت معظم السياسات التي تداولت على السلطة على دعم استراتيجية امريكا في منطقة الشرق الاوسط ففلسفة ريغان في الشرق الأوسط والدول الإسلامية قامت على ما يلي:

- الاستمرار في تبني إستراتيجية التدخل العسكري السريع والمباشر.
- التوافق الاستراتيجي مع الأنظمة الحليفة لواشنطن (إسرائيل).
- العمل على إبعاد الاتحاد السوفيتي.
- الحصول على تسهيلات للقوات الأمريكية.
- القيام بمناورات حية تتحول إلى أعمال غزو لشعوب المنطقة."[37]

هكذا قامت الولايات المتحدة بالدور الأساس في إرساء معالم الشرق الأوسط بالتنسيق مع فرنسا وبريطانيا، حيث تم التعهد بالمحافظة على امن الكيان الصهيوني لان في ذلك خدمة للمصالح الأمريكية مستقبلا.

---

[33] قدري قلعجي، امريكا وغطرسة القوة، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، سنة 1987، ص: 28

[34] سيف سعيد، الوجود الامبريالي في الشرق الأوسط، مظاهره ومخاطره جوان 1986 دمشق ص:118

[35] انعام رعد، الصهيونية الشرق اوسطية والخطة المعاكسة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت 1979 ص:62

[36] محمد حسنين هيكل، الانفجار، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة 1990.

[37] الموسوي ضياء، النهب الامبريالي للعالم الإسلامي، حقائق وأوهام، الطبعة الأولى، طهران 1404 ه ص:23- 24

ولتامين مصالح الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط يذكر احد الكتاب جملة من المهام التي تقوم بها أمريكا وهي:

1- تأمين السيطرة الأمريكية على منابع النفط وممراته وأمواله عن طريق القواعد العسكرية الدائمة.
2- المحافظة على تفوق إسرائيل العسكري على جميع البلدان العربية.
3- نزع السلاح غير التقليدي من أيدي العرب والحد من التسلح للدول العربية غير الخليجية.
4- التوصل اى تسوية الصراع العربي الإسرائيلي.
5- إلغاء المقاطعة العربية.
6- بيع كميات كبيرة من الأسلحة للدول الخليجية لتحسين وضع الاقتصاد الأمريكي.
7- توسيع التواجد العسكري الأمريكي في المنطقة.
8- إقامة النظام الإقليمي، والسوق الشرق الأوسطية."[38]

الخاتمة

ان نظرية " أمركة العالم "[39] فهي تفسر بكل وضوح ما يدور في عالم اليوم حيث يذهب بعض المفكرين إلى أن العولمة هي الأمركة اعتمادا على سعي الولايات المتحدة الأمريكية إلى توظيف العولمة لمصلحتها، هذا من جهة. ومن جهة أخرى تمكنها فعلا من فرض هيمنتها على العالم عن طريق السيطرة وتعميم النموذج الأمريكي على جميع أوجه النشاطات الاقتصادية والسياسية والثقافية، وما يعزز ما سبق قوله ما جاء عن جورج بوش" في أوائل التسعينات "إن القرن القادم ينبغي أن يكون أمريكيا "[40].و قول نكسون "يجب على أمريكا أن تقود العالم"[41]،وقول روزفلت في الأربعينات " إن قدرنا هو أمركة العالم"[42]

إن العولمة الحالية اذن هي إعادة صياغة العالم وفق المقاييس الأمريكية كما أنها تجلي الهيمنة الأمريكية لكن هذه الهيمنة لا تستمر في السنوات القادمة بالنظر إلى المعطيات الاقتصادية المتاحة والتي ترجح قيام قوى اقتصادية مؤثرة في صيرورة العولمة وستظهر في الصين والهند والبرازيل.

إن العولمة الحالية هي لحظة من لحظات الرغبة في تكريس الهيمنة الغربية من خلال النموذج الامريكي من جهة، ولحظة من لحظات افتقاد هذا النموذج قدرته على الهيمنة الكاملة على الآخرين، ستصبح وبالاً على الغربيين قبل غيرهم، وذلك بحكم الخلل الذاتي الذي يعتورها، وبحكم وعي العالم ويقظته وتحركه ضمن جمعيات (مناهضة العولمة الحالية) باتجاه نماذج أخرى للحياة، وبحكم ما وفرته العولمة من شروط نفسية وثقافية واجتماعية وتقنية وعلمية واقتصادية وسياسية تساعد على السير قدما باتجاه العالمية بوصفها تحولا طبيعيا للوعي الإنساني البشري وللحضارة البشرية إلى أفق أكثر كونية. وعليه فاننا نتنبأ بتحول العالم إلى مرحلة تعدد الأقطاب المتكافئة سياسياً واقتصادياً وعسكرياً أي عندما يصبح هناك قطب أوربي وقطب ياباني وآخر صيني وربما

---

[38] غازي حسين، الشرق الاوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والامبريالية الامريكية، ص:30

[39] يرى البعض أن العولمة ليست هي عينها الأمركة لعدة اعتبارات:
-الأمركة هي تطبيق الإيديولوجية الأمريكية وفقط، في حين أن العولمة هي تعبر عن جملة التغييرات السياسية والفكرية والعلمية والاقتصادية.
-تمكن أمريكا من السيطرة،لايكفي لان تكون العولمة هي الأمركة، مع العلم أن الشعب الأمريكي لا يسمح لمجموعة من السياسيين إن يتحدثوا باسمه ويستغلوا كل إمكانياته
-ان الاتجاه نحو السيطرة والتفوق *نتيجة* جميع الدول لتحقيق حلم السيطرة، ولو سمحت الفرصة لأي قوة غير الولايات المتحدة الأمريكية لسعت إلى فرض هيمنتها. انظر السيد ياسين "نحو سياسة ثقافية عالمية " الاهرام، 24ماي2001 السنة 125، العدد 41807

[40] باسم علي خريسان، العولمة والتحدي الثقافي، دار الفكر العربي، الطبعة الاولى سنة2001 ص: 27.

[41] ريتشارد نيكسون، الفرصة السانحة، ترجمة احمد صديقي مراد، القاهرة، دار الهلال: 1992، ص 9.

[42] " باسم علي خريسان، العولمة والتحدي الثقافي ص: 27.

أقطاب أخرى وعلى مستوى من الندية مع الولايات المتحدة الأميركية التي تعتبر أحد أهم هذه الأقطاب في مواقع الهيمنة الرأسمالية. فإننا نوصي بما يلي:

1. لا بد من التخلص من الهيمنة الخفية للعولمة الاقتصادية ومحاولة التكيف مع الواقع العملي الذي فرضته التحولات الحديثة عن طريق نشر الوعي الكافي بشأن العولمة قصد استشراف مستقبلها، وتوسيع مساحات الاستقلال الذاتي بالاعتماد على النفس، وتعزيز القدرات المعرفية والتقنية، وامتلاك العدة الكافية لمواجهة التحديات المختلفة التي تفرضها، والتعامل مع المؤسسات الاقتصادية العالمية وفق المعايير الصحيحة التي تخدم مصالح الشعوب، وتهيئة الفرص لتحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية، بإنشاء السوق الإسلامية المشتركة، وحماية حقوق الانسان والأقليات، وتوزيع الثروات بالعدل، والتداول على السلطة سلميا بمشاركة الجميع في صناعة القرار.
2. امتلاك سلاح العلم وبناء المخابر والمراكز والمؤسسات التي تُخرِّج المبدعين والقيادات والنخب والمتخصصين في كلّ الميادين، فتصبح مجتمعاتنا تحت قيادة وتوجيه العلم والعلماء والخبراء.
3. تدعيم البرامج التربوية والتعليمية قصد مسايرة التطورات العالمية باستخدام الوسائل وتقنيات المتاحة عالميا، مع الاهتمام بتشجيع وتمويل ودعم المشاريع العلمية البحثية.
4. إعادة بناء البنى الإدارية والاقتصادية والسياسية وفق استراتيجية جديدة تضع في الحسبان خدمة الافراد والمجتمع بالدرجة الاولى.
5. بلورة استراتيجية عملية فعَّالة للاستفادة من كل الفرص التي توفِّرها العولمة والعمل على التمكين لمجتمع قادر على مسايرة العولمة.
6. تنمية حسّ التحصين والممانعة، قصد بلوغ مستوى عدم القابلية للانهزام والاستسلام امام ما تفرضه الرأسمالية. وهذا الدور لابد ان تقوم به جماعة المفكرين والمثقفين والأدباء والعلماء.
7. تقوية الصمود الثقافي ازاء العولمة التي تعمل على تنميط الأذواق والأعراف، وتدعو الى تعميم النمط الثقافي الاحادي في(السلوك، الفن، الاستهلاك، القيم.....) فلا بد من تأكيد العلاقة الواعية مع الثقافة الفعالة والبناءة، ومحاولة إيصالها لكل أفراد المجتمع.

****